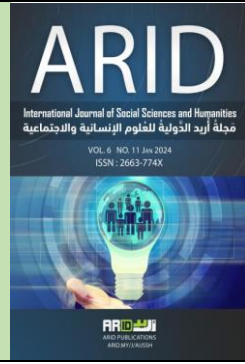




ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and
Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>



مَجَلَّةُ أُرَيْدُ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

العدد الحادي عشر، المجلد السادس، يناير 2023 م

The dynamics of savings associations (ROSCA) in the operation of good loan funds in Islamic banks

Issa Alhabarnah*

DR. ABDULLAAH BIN JALIL

University of Malaysian Islamic Sciences - Nilai - Malaysia

ديناميكية الجمعيات الادخارية (ROSCA) في تشغيل صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية

د. عبد الله بن جليل

عيسى حسين الهبارنة*

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية – نيلاي- ماليزيا

issahussen137@gmail.com

arid.my/0007-7936

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.6114>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 08/11/2022

Received in revised form 019/01/2023

Accepted 20/03/2023

Available online 15/01/2024

<https://doi.org/10.36772/arid.ajssh.2024.6114>

ABSTRACT

The recent past years have witnessed an increasing interest among researchers in Islamic economics in financing with a good loan, especially with the increasing increase in interest rates in commercial banks and the increase in profitability in Islamic banks. Organizing this process, and also turning away from devising ways of financing with a good loan, and this is the basis of the problem of this research.

The aim of this research is to identify the most important expected effects of applying the system of savings associations (ROSCA) in the operation of good loan funds in Islamic banks, and to suggest an idea for the work of this system within these funds, as it shows the importance and status of the good loan in Islamic law, and discusses the jurisprudential opinion that This system is opposed to considering the jurisprudential rule that says "any loan that brings a benefit is usury," and the research mentions the many benefits that Islamic banks and their customers benefit from if this system is applied within them .

The importance of this research lies in the fact that it devises a method of financing in the form of a good loan in Islamic banks and gives a proposal to apply it in it, and it gives solutions to many people in finding suitable financing for their problems or for their economic projects.

The researcher assumes that the system of savings associations (ROSCA) is suitable for working in good loan funds in Islamic banks, but rather that it is one of the necessities for the continuation and enrichment of Islamic banking work.

المخلص

شهدت السنوات السابقة الأخيرة اهتماما متزايدا بين الباحثين في الاقتصاد الإسلامي بالتمويل بالقرض الحسن، لا سيما مع الارتفاع المتزايد للفائدة في البنوك التجارية وارتفاع مرابحة البنوك الإسلامية، إلا أن الكثير من هذه الدراسات ترغب بالإقراض الحسن فقط من ناحية الأجر والثواب وتلتفت عن البعد الاقتصادي الذي ينتج من تنظيم هذه العملية، وتلتفت أيضا عن ابتداع طرق للتمويل بالقرض الحسن وهذا هو أساس مشكلة هذا البحث.

ويتلخص هدف هذا البحث في التعرف على أهم الآثار المتوقعة لتطبيق نظام الجمعيات الادخارية (ROSCA) في تشغيل صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، واقتراح فكرة لعمل هذا النظام داخل هذه الصناديق، كما أنه يبين أهمية ومكانة القرض الحسن في الشريعة الإسلامية، ويناقش الرأي الفقهي الذي يعارض هذا النظام على اعتبار القاعدة الفقهية التي تقول " إن أي قرض جر منفعة فهو ربا "، ويذكر البحث الفوائد الجمة التي يستفيد منها البنوك الإسلامية وعملائها في حال تطبيق هذا النظام داخلها.

وتكمن أهمية هذا البحث أنه يبتدع طريقة للتمويل بصيغة القرض الحسن في البنوك الإسلامية ويعطي اقتراحا لتطبيقها فيه، ويعطي حلول لكثير من الناس في إيجاد تمويل مناسب لمشاكلهم أو لمشاريعهم الاقتصادية.

ويفترض الباحث أن نظام الجمعيات الادخارية (ROSCA) مناسب للعمل في صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية بل أنه من ضروريات استمرار وإثراء العمل المصرفي الإسلامي.

● هيكلية البحث:

- يتكون البحث من مقدمة ومبشرين وخاتمة.

❖ المبحث الأول:

يتكون من مطلبين الأول يتكلم عن تعريف كل من:

- الديناميكا / الجمعيات الادخارية (ROSCA) /صناديق القرض الحسن.
- المطلب الثاني يتكلم عن حكم الجمعيات الادخارية.

❖ المبحث الثاني:

- يتكون أيضا من مطلبين الأول هو الآلية المقترحة لعمل الجمعيات داخل الصندوق.
- المطلب الثاني: الآثار المتوقعة لعمل هذه الجمعيات على العميل وعلى البنك.

❖ الخاتمة والنتائج.

المقدمة

القرض الحسن هو عبارة عن إعطاء طرف لطرف آخر مبلغ من المال على أن يرده كما هو دون زيادة ولا نقصان، وهو المعاملة المالية التي حض الله عليها بقوله " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة " (البقرة:245) فقد جعل الله نفسه مستقرضا في هذه الآية - مجازاً - حتى يحض ويشجع المؤمنين على هذا الفعل الخير الذي يؤدي إلى تنفيس كربة من كرب الدنيا على المستقرض فقد يحتاج إلى قرض حسن لسداد دين أو قضاء حاجة.

وفي السنة النبوية حديث أبي أمامة حيث يبين الرسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل العظيم للقرض الحسن وإنه أفضل من الصدقة حيث قال: (دخل رجل الجنة، فرأى على بابها مكتوباً: الصدقةُ بعشر أمثالها، والقرضُ بثمانية عشر) وحديث آخر عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة، فدل هذا على الأجر الكبير للقرض الحسن وإنه يتضمن أجر الصدقة.

وقد جاء الإسلام بتشريعات اقتصادية راقية تحقق الرفاه والاكتفاء لطبقات المجتمع كافة، دون أن تظلم أياً من تلك الطبقات لحساب الأخرى، ولقد جاءت هذه النظرة المتكاملة المتوازنة للمجتمع لتحريك الدورة الاقتصادية فيه بشكل متزن لتنعش الطبقات كلها، ولتجعل الدورة الاقتصادية نشطة باستمرار في حركة ديناميكية تُطَوِّف على المجتمع بأطيافه جميعها.

● مشكلة البحث:

بما أن الصبغة الشرعية هي التي تميز البنوك الإسلامية عن غيرها من البنوك التقليدية فإن مشكلة البحث تدور حول ديناميكية الجمعيات الادخارية (ROSCA) في تشغيل صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، وما الرؤية المناسبة لعمل هذه الجمعيات، وعليه سأحاول إعطاء نبذة عن الجمعيات الادخارية وعن حكمها الشرعي وعن صناديق القرض الحسن والآلية المقترحة لعمل الجمعيات داخل الصناديق والآثار المتوقعة لعمل هذه الجمعيات على العميل وعلى البنك.

ويتفرع عن المشكلة التساؤلات التالية:

- ما معنى الديناميكا؟
- ما هي الجمعيات الادخارية (ROSCA)؟ وما حكمها الشرعي؟
- ما صناديق القرض الحسن؟
- ما الآلية المقترحة لعمل الجمعيات داخل الصناديق؟
- ما الآثار المتوقعة لعمل هذه الجمعيات على العميل وعلى البنك؟

● أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق عدة أهداف ويمكن أن نوجزها بما يلي:

- التعريف ب الديناميكا.
- التعريف بالجمعيات الادخارية (ROSCA)، والتعريف بحكمها الشرعي.
- التعريف بصناديق القرض الحسن.
- معرفة الآلية المقترحة لعمل الجمعيات داخل الصناديق.
- معرفة الآثار المتوقعة لعمل هذه الجمعيات على العميل وعلى البنك.

● أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث أنه يبتدع طريقة للتمويل بصيغة القرض الحسن في البنوك الإسلامية ويعطي اقتراح لتطبيقها فيه، ويعطي حلول لكثير من الناس في إيجاد تمويل مناسب لمشاكلهم أو لمشاريعهم الاقتصادية.

● منهج البحث:

ويعد استخدام المنهج الوصفي التحليلي من أنسب المناهج البحثية لتحقيق هدف البحث لما يلعبه من دور بارز في الإفصاح عن الجانب النظري بالرجوع للكتب والمراجع والدراسات التي تم التوصل إليها فهو يستهدف مسح وتجميع المعلومات حول الجمعيات الادخارية.

المبحث الأول

يتكون من مطلبين الأول يتكلم عن تعريف كل من:

- الديناميكا

- الجمعيات الادخارية (ROSCA)

- صناديق القرض الحسن.

الديناميكا: (Dynamics)

هي كلمة أصلها من اللغة الإغريقية، وتعني الحيوية أو الطاقة الفعالة، ويقال الدينامية أو القوى المحركة، وتعني علم التحريك أو

العلم الذي يبحث في الحركة بمعناها العام، ويتبين تعريفها حسب الكلمة التي تضاف إليها¹.

فإذا قلنا الديناميكا الكهربيّة تعني العلم الذي يبحث في القوى الكهربيّة وتحويلها إلى حركة، وإذا قلنا الديناميكا المائيّة تعني العلم الذي

يبحث عن القوى المؤثرة في المياه وكيفية تحويلها إلى حركة²، وهكذا.

الجمعيات الادخارية: Rotating savings and credit association

المشهورة بالاختصار (ROSCA) وهي نظام يقوم على قرض يدور بين مجموعة يدفعون أنصبة شهرية متساوية ويأخذ أحدهم

مجموع ما دفع الجميع كل شهر إما بالقرعة أو بالاتفاق بين المتشاركين³.

■ بناء على التعريفين السابقين يتبين لنا معنى "ديناميكية الجمعيات الادخارية" ويعني:

العلم الذي يبحث في القوى الادخارية الجماعية للنقد وتحويلها إلى حركة دورية متكاملة متوازنة للمجتمع لتحريك الدورة الاقتصادية

فيه، ولتجعلها نشطة باستمرار في حركة ديناميكية تُطَوّف على المجتمع بأطيافه جميعها.

صناديق القرض الحسن.

هي صناديق تقوم بجمع مدخرات بشكل دوري فتشكل مبالغاً يتم ضخها لصالح أعضاء الصندوق على شكل قروض حسنة ويقوم

على عملها لجان محددة مهمتهم تنظيم عملية الإقراض والاقتراض بين المتبرعين بالاستفادة من أموالهم والأخذين لهذه الأموال

(المقترضين)⁴.

1 إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، ج 1 ص 307.

2 عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 4 (3 ومجلد للفهارس) ج 1 ص 797.

3 جيسيكا موراي وريتشارد ريزنبرج، صناديق القروض التي تُدار بمعرفة المجتمعات المحلية، 2006، ص 6.

4 قنطجني، سامر، صندوق القرض الحسن، الناشر: شعاع للنشر والعلوم، 2009، ص 58.

- المطلب الثاني: حكم الجمعيات الادخارية.

اختلف الفقهاء في الحكم الشرعي للجمعيات الادخارية بين مانع ومن يقول بالإباحة، والمسألة قديمة في كتب الفقه ومعروفة بما يسمى (أسلفني أسلفك) وسبب الخلاف فيما بينهم في أن الجمعيات الادخارية تدخل تحت قاعدة فقهية في المعاملات وهي " أن كل قرض جر منفعة فهو ربا " وهذه القاعدة متفق عليها بين الفقهاء.

فذهب فريق من الفقهاء إلى تحريم عمل الجمعيات الادخارية بناء على القاعدة أعلاه لأن كل مشترك لا يقرض الآخر من المشتركين إلا إذا أقرضه⁵.

وذهب رأي آخر: لو أن الجمعيات الادخارية تدخل تحت هذه القاعدة إلا أنها جائزة لعدة أسباب منها⁶:

- ❖ أن المشتركين يدخلون على سبيل المواساة والتضامن والتعاون، وليس على سبيل القرض.
- ❖ إن قاعدة "كل قرض جر نفعاً فهو ربا" تكلم العلماء فيها، وبيّنوا أن المنفعة المحرمة هي الزيادة على القرض، وليس كل منفعة مطلقاً، وفي صورة الجمعيات ليس هناك أي زيادة.
- ❖ حرم الفقهاء صورة (أقرضني أقرضك)، وهذه الصورة غير متوفرة صراحة فيما ينشئه الناس من جمعيات.
- ❖ جائزة لأنها تدعو لها الحاجة، وليس فيها ربا، أي ليس فيها زيادة.

• رأي الباحث:

أرى والله أعلم جوازها لأسباب المبيحين، ولأنها أصبحت ضرورة في عصرنا الحاضر فهي تحل كثير من المشكلات الاقتصادية لكثير من الناس وخاصة الفقراء.

المبحث الثاني

- المطلب الأول: الآلية المقترحة لعمل الجمعيات داخل الصندوق.

- يقوم البنك بتشكيل لجنة داخله لها العديد من المهام منها:
- اقتراح جمعيات بمستويات مالية مختلفة.
- تشرف هذه اللجنة على تنظيم الدخول في هذه الجمعيات.
- تأخذ الضمانات المالية من منتسبي الجمعيات.
- تقوم بعمل قرة لمعرفة أدوار المنتسبين أو اعتماد طرق أخرى في تنظيم الأدوار.

⁵ الديبان، ابو عمر، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ج18، ص237.

⁶ انظر المرجع السابق، ج18، ص232 وص236.

- تقوم بإغلاق الجمعيات بعد اكتمال النصاب.

- تشرف على عمل الجمعيات حتى انتهائها.

هذا ويعتمد زمن بقاء الجمعية على عدد المشتركين، فقد تكون جمعية بنتاج مالي عالي وعدد قليل من المشتركين وهنا يكون القسط عالي

فمثلاً خمسة أفراد كل منهم يشارك ب 1000 دولار على خمسة أشهر، كل شهر يأخذ واحد المجموع.

وقد تكون الجمعية بنتاج مالي عالي وعدد أكبر من المشتركين وهنا يكون القسط أقل فمثلاً عشرة أفراد كل منهم يشارك ب 500 دولار

على عشرة أشهر، كل شهر يأخذ واحد المجموع.

- **المطلب الثاني: الآثار المتوقعة لعمل هذه الجمعيات على العميل وعلى البنك.**

● **الآثار المتوقعة على العميل⁷.**

1- هي أفضل من القروض البنكية ذات الفوائد العالية وأفضل من عقود المرابحة ذات الربح العالي التي تجربها البنوك الإسلامية، فهي تعتبر قرض حسن.

2- تعين الكثيرين في مصروفات الزواج وغيرها.

3- تساعد من يريد مبلغ في شراء سيارة، أو إعداد لحفل زفاف أو تنفيذ مشروع اقتصادي يدر دخل عليه.

4- يدخر البعض في الجمعيات لسداد مصروفات المدرسة للأولاد.

5- يدخل الكثيرون في الجمعيات لتوفير نفقات العطل، ومصروفات الأعياد وغيرها.

6- يحتاط بعضهم فيدخر مبلغ للإعانة على مواجهة مفاجأة الحياة، وتقلبات الزمن.

7- الجمعيات من خلال البنك تذهب كل المخاطر التي قد تحدث لو اشترك فيها العميل خارج البنك من تعثر أحد المساهمين أو موته

... الخ.

8- اقتطاع البنك قسط الجمعية مباشرة من الحساب أفضل وسيلة للتخلص من الإسراف والتبذير، فهناك العديد من الأشخاص الذين

لا يمكنهم ترك أي مبلغ في أيديهم دون صرفه.

9- يكتسب العميل الأجر والثواب إذا نوى باشتراكه نية القرض الحسن ومساعدة الآخرين.

● **الآثار المتوقعة على البنك.**

1- تساهم الجمعيات الادخارية التي ينظمها البنك في زيادة عدد عملائه مما يؤدي إلى:

- زيادة الأموال التي يتاجر بها البنك فيزداد ربحه.

⁷ طريقة عمل جمعية لتوفير المال، بحث منشور على الرابط <https://www.almaal.org/how-the-association-works-to-save-money#i-4>

- زيادة العمولات التي يأخذها البنك من منتسبيه على الخدمات التي يقدمها لهم لزيادة عدد عملائه.

- تزداد عملية إبرام العقود التي يجريها البنك نسبة لزيادة عدد عملائه فيزداد ربحه.

- إجراء البنك مثل هذه الجمعيات يؤدي إلى امتصاص عملاء البنوك الأخرى ولجوئهم إليه لأن مثل هذه الجمعيات يتعامل بها

أغلب الطبقة الوسطى والدنيا وهم السواد الأعظم في المجتمع.

2- لا يظهر ما يمنع من حيث الأصل- من أخذ رسوم لدراسة المتقدمين للانتساب للجمعيات الادخارية، والتأكد من موثوقيتهم، وإدارة

عمليات الإقراض الجماعي، ومتابعة المقرضين، وتذكيرهم بتحويل مبلغ القرض، لأن كل ما ذكر آنفًا منافع وأعمال يستحق العامل

أن يأخذ عليه أجرًا⁸.

3- لا يظهر ما يمنع من أخذ الرسوم في مقابل الحصول على حجز الدور في الجمعية، قياسا على ما أجازته عددٌ من الفقهاء من إجازة

أخذ العوض على الاقتراض بالجاه، فقد أجازته الشافعية في قول، وهو المذهب عند الحنابلة، لأن هذا الرسم الزائد يُعتبر جعلًا في

مقابلة ما بذله من جاهه، فيجوز أخذه، لأنه أجبر يجوز له أخذ أجره على الاقتراض من غيره بجاهه، والبنك يجوز له اخذ رسم على

الدور الذي أعطاه للعميل في الجمعية قياسا على ما سبق⁹.

4- يكتسب المنظمين والمقترحين لهذه الجمعيات في البنوك الإسلامية الأجر والثواب لأنهم يقوموا بعمل الإشراف على طاعة حض

الإسلام عليها وهي الإقراض الحسن، كما ويكتسب المقترحين أيضا الأجر لابتداعهم طرق للتمويل بالقرض الحسن ومساعدتهم كثير

من عملاء البنك من خلال هذا الأمر.

• الخاتمة والنتائج:

هناك الكثير من الأشخاص يبحثون عن طريقة عمل جمعية لتوفير المال نظرًا للأهمية الشديدة لفكرة الجمعية والدور الذي تقوم به في

تنظيم المال وحفظه، كما أنها تحل الأزمات والمشاكل لكثير من الناس، وتعتبر أيضًا قرض حسن، فهي أفضل من المعاملات البنكية

الربوية المحرمة، وهي أفضل من عقود المرابحة عالية الربح.

ومن خلال ما سبق ينتج عن البحث عدة نتائج أهمها:

- يجوز شرعا عمل مثل هذه الجمعيات داخل البنك أو خارجه لأسباب كثيرة تم ذكرها سابقا على الرغم من أن المسألة مختلف فيها

بين الفقهاء.

⁸ الدميحي، عبد العزيز بن صالح، الدراسة الشرعية لعمل مشروع سيركليز، بحث منشور على الرابط <https://circlys.com/sharia.html>

⁹ المرجع السابق.

- يجوز شرعا أخذ البنك عمولة من منتسبي الجمعيات على إدارتها وتنظيمها والإجراءات الأخرى التي تؤدي إلى اكتمال عمل هذه الجمعيات.
- يجوز شرعا أخذ البنك عمولة في مقابل الحصول على حيز الدور في الجمعية، قياسا على مسألة الاقتراض بالجاء كما هو موضح سابقا.
- إجراء البنوك الإسلامية لهذه الجمعيات من خلال صناديق القرض الحسن داخلها يعود عليها بأرباح مالية متعددة.
- إجراء البنوك الإسلامية لهذه الجمعيات من خلال صناديق القرض الحسن داخلها يؤدي إلى امتصاص عملاء البنوك الأخرى ولجوئهم إليها لأن مثل هذه الجمعيات يتعامل بها أغلب الطبقة الوسطى والدنيا وهم السواد الأعظم في المجتمع.
- يعتبر تنظيم البنك الإسلامي لمثل هذه الجمعيات داخله من ضروريات استمرار واثراء العمل المصرفي الإسلامي فيه.
- تمتاز جمعيات الادخار بأنه يمكن أن ينظم عملها في تطبيقات البنوك الإسلامية لسهولة ذلك فلا يحتاج العميل إلى مراجعة البنك شخصيا وتقديم أوراق انتساب وإلى غير ذلك بل من الإمكان جدا وضع أيقونة داخل تطبيق البنك الإسلامي تحتوي على كل ما يلزم من تقديم طلب ودفع رسوم في حال القبول وطرح جمعيات ادخارية بمستويات مالية مختلفة.. إلى آخر الإجراءات اللازمة.
- لا يوجد معوقات أو مخاطر لعملها فالبنك ضامن لأي حدث قد يؤثر على اكتمال عملها من تعثر أحد منتسبيها أو موته أو رفضه أن يكمل فيها أو أي سبب آخر، ويأخذ البنك حقه إذا حدث ما سبق من الضمانات التي أخذها من العميل المتعثر قبل دخوله الجمعية.
- تعد هذه الجمعيات من خلال البنوك الإسلامية أفضل وسيلة للتخلص من الإسراف والتبذير، فهناك العديد من الأشخاص الذين لا يمكنهم ترك أي مبلغ في أيديهم دون صرفه، ثم يكتشفون في النهاية أن أموالهم ذهبت على أشياء لا جدوى منها.
- يوجب كل من مقترحي ومنظمي ومنتسبي هذه الجمعيات إذا كانت نيتهم الإفادة والاستفادة من هذه العملية (القرض الحسن).

● قائمة المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 4 (3 ومجلد للفهارس).
- المعاملات المالية اصالة ومعاصرة، ابو عمر الدبيان، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء: 20.
- الدراسة الشرعية لعمل مشروع سيركليز، عبد العزيز بن صالح الديميجي، بحث منشور على الرابط <https://circlys.com/sharia.html>
- صناديق القروض التي تُدار بمعرفة المجتمعات المحلية، جيسيكيا موراي وريتشارد ريزنبرج، بحث في 2006 منشور على الرابط <https://www.cgap.org/sites/default/files/researches/documents>
- صندوق القرض الحسن، سامر قنطججي، الناشر: شعاع للنشر والعلوم، 2009.
- طريقة عمل جمعية لتوفير المال، بحث منشور على الرابط <https://www.almaal.org/how-the-association-works-to-save-money#i-4>